وقال الاستاذ ابو عبد الله بن سليمان معناه يظهر على
القلوب اي يظهر لها فتنة بعد اخرى وقوله كالحصير
اي كما ينسج الحصير عودا وسطرا بعد اخرى قال
القاضي وعلى هذا يترجح رواية ضم العين وذلك ان
ناسج الحصير عند العرب كلما صنع عودا اخذ اخر وشبه
فشبه عرض الفتن على القلوب واحدة بعد اخرى بعرض
قضبان الحصير عليها واحدا بعد واحد قال
القاضي وعلى هذا معنى الحديث عندي وهو الذي يدل
عليه سياق لفظه قوله صلى الله عليه وسلم فاي قلب اشربها
نكتت فيه نكتة سودا واي قلب انكرها نكتت فيه نكتة
بيضا معنى اشربها دخلت فيه دخولا تاما والزمها وحلت
منه محل الشراب ومنه قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل
اي حب العجل ومنه قولهم ثوب مشرب بحمرة اي خالطته
الحمرة مخالطة لا انفكاك لها ومعنى نكت نكتة نقط نقطة
وهي بالتاء المثناة في اخره قال ابن دريد وغيره
كل نقط في شيء بخلاف لونه فهو نكت ومعنى انكرها ردها
وقوله صلى الله عليه وسلم حتى يصير على قلبين
على ابيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السموات
والارض والاخر اسود مربادا كالكوز مجخيا لا يعرف
معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه قال
القاضي عياض ليس تشبيهه بالصفا بياضه لكن

صفة

صفة اخرى لشدته على عقد الايمان وسلامته من الخلل
وان الفتن لم تلصق به ولم تؤثر فيه كالصفا وهو الحجر
الاملس الذي لا يعلق به شيء واما قوله مربادا كالكوز هو
في روايتنا واصولنا بلادنا وهو منصوب على الحال قاله
الامام النووي وكذا ذكره القاضي عياض وان منهم من
ضبطه كما ذكر ومنهم من رواه مربيد بهمزة مكسورة بعد
الباء قال القاضي وهو رواية اكثر شيوخنا واصله ان لا
يهمز ويكون مربيد مثل مسمود ومحمر وكذا ذكره ابو
عبيد والهروي وقوله مجخيا بميم مضمومة ثم جيم مفتوحة
ثم خاء معجمة مكسورة ومعناه مايلا كذا قاله الهروي
وغيره وفسره الراوي بقوله منكوسا وهو قريب من معنى
المايل قال القاضي عياض قال ابن سراج ليس
قوله كالكوز مجخيا تشبيها لما تقدم من سواده بل هو
وصف اخر من اوصافه بان قلب وذكر حتى لا يعلق به
خير وكحكمة وشبهه بالكوز المجخي تشبيه قوله لا يعرف
معروفا ولا ينكر منكرا قال القاضي شبه القلب الذي
لا يعي خيرا بالكوز المنحرف الذي لا يثبت الما فيه وقال
صاحب التحرير معنى الحديث ان الرجل اذا اتبع هواه
وارتكب المعاصي دخل قلبه بكل معصية نكتة سوداء
ظلمة واذا صار كذلك افتتن وزال عنه نور الاسلام
والقلب مثل الكوز فان نكت انصب ما فيه ولم يدخله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)